كلمتنا اليكم

الحج الى بيت الله وبشائر الخير

أخوتنا الصغار..

تتجـه الانظار الى خير أرض الله عز وجل واحب بلاد الله تعالى الى رسـوله الكريـم (ص)..الى بيت الله الحرام..الى اول بيت وضع للناس، يذهب المسـلم قاصداً ربه في بيته ...ليطوف بالبيت العتيق ويعظم حرمات الله سبحانه وتعالى، ويؤدي مناسك الحج كاملة بين صلاة وخشوع ودعاء ودموع...دموع الحب والخضوع لله الواحد القهار. الى الكريم في بيته وما اجمل وما اروع ان يزور الانسان المسلم الخالق العظيم وتسـتجيب لدعوته: ((و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً))...فتعود الذكريات الى أبينا إبراهيم "عليه السلام" وولده إسماعيل جد رسولنا خاتم النبيين..ذكريات التضحية والفداء..ذكريات رفـع القواعد من البيت...ذكريات زمـزم وهاجر....ذكريات الصفا ومروة..ذكريات بعثة رسـول الله وآيات الاسلام الاولى ومن بعد ذلك الهجرة الى المدينة، وبناء دولة الاسلام الاولى، وذكريات لا تنتهي الا بما تعيشه الامة في هذه الايام ...إنها ذكريات يتشارك فيها الملايين التي تطوف بالبيت العتيق.

الى هناك..لتأدية فريضة الله التي إفترضها على كل مسلم مستطيع..لتأدية فريضة الحج..هذه الفريضة العظيمة التي تتغير بها حياة المسلم الصادق في إسلامه، الخاضع في ايمانه وخضوعه لربه.

ويبدأ المسـلم أعمال الحـج بالتوبة الى الله عز وجـل، توبة نصوحاً، ويعاهده على السـير على صراطه المستقيم، ليطهر نفسه، يتطهر ظاهراً بغسل الاحرام، وباطناً بالتوبة، ويلبس ملابس الاحرام البيضاء التي خلت من الدنس. ويعود الحاج الى بلده بعد ان لبى نداء الله سبحانه وتعالى..بعد ان عظّم حرمات الله، وادى مناسك الحج كاملة...يعود وكأنه ولد من جديد بعد ان فتح صفحة بيضاء بينه وبين الله..يعود بعد ان عاهد ربه على ان يعيش مع الله وبالله يعمل الخير وينشر الحب والسعادة، بعد ان طهّر نفسه من كل الادناس والارجاس..يعود اكثر صبراً على الواقع الاليم الذي يحياه كل مسـلم على وجه الارض..يعود وفي قلبه امل كبير بعودة الحياة الى ارض الاسلام وان الظلم سينتهي بعد ان عانت منه الانسانية أحقاباً طويلة..يعود وامله ان يعود العالم الاسلامي الى الخير..يعود في إنتظار الفجر الذي تنتهي به الهزائم التي عاشتها الامة..والتي تبدو بشائرها من جديد.

التحرير